

تحريات بمنطقة متليلي

الأستاذ / عزوق عبد الكريم

الأستاذ / حملاوي علي

تعتبر الرحلة الميدانية التي قمنا بها إلى مدينة متليل (ولاية غرداية) ، والتي تدخل في إطار تحضير أعمال ميدانية موجهة لطلبة معهد الآثار جد مفيدة ، نظرا لما تقدمه لنا من معلومات تاريخية وأثرية هي في غاية من الأهمية . كما تعتبر المنطقة ميدانا خصبا و أرضا بكرا تسمح بإجراء مسح أثري شامل يتوج بوضع خريطة تضم المواقع الأثرية الجديرة بالإهتمام و الدراسة .

ومن الملاحظات الأولية التي تم تسجيلها خلال هذه العجالة ما

يلي :

أ- القصر القديم بمتليلي: وهو من البقايا الأثرية التي ما انفكت معظم أجزائه تندثر يوما بعد يوم إن لم نسارع إلى إنقاذه ، وذلك بإجراء دراسات علمية حوله (كنشر مقالات وتحضير مذكرات ليسانس... الخ) . علما بأن هذا القصر الذي أشاد به الرحالة الأجانب خلال النصف الثاني من القرن 19م ، يعود إلى القرن 5هـ / 11م إعتقادا على العناصر المعمارية الموجودة ببيت صلاة الجامع العتيق كالدعامات (piliers massifs) والأقواس الحدوية شبيهة بتلك التي عرفت بالجوامع المرابطية . كما يلاحظ أيضا أن القصر بني على سفح جبل يعلو قمته الجامع العتيق ، وتلتف حوله البيوت بطريقة

تنازلية مما جعلها تبدو وكأنها بيوتا معلقة . و يحيط بهذا القصر سور قديم تتخلله مداخل رئيسية و تحتوي على مداخل البيوت على أبواب خشبية قديمة تزينها مسامير سميكة .

وفيما يتعلق بالمواد والتقنية المستعملين في البناء فهي لا تختلف عن بقية المناطق المجاورة كالأغواط وغرداية وضواحيها أين تكثر الججارة الصلبة وذلك لتوفر المقالع بها .

ب - قصر أودي لديب : يعتبر هذا القصر من القصور النادرة والمهمة التي تحتاج إلى بحث معمق وحفرية أثرية عاجلة . وحسب الملاحظات الأولية ومن خلال ما تم جمعه من أدوات حجرية فإنه يعود إلى العصر الحجري القديم (paléolithique) . وتتمثل هذه الأدوات فيما يلي :

- الشظية : وهي ما تعرف باسم (Accident de siret) تغطيها قشرة جيرية .

- شظيتان : أكبرهن ذات شكل مثلث تقريبا بعقب ، وهما غير مهذبتين .

- مدببة غير مهذبة (تقنية levalloise)

- قطعة مهذبة من الوجهين .

كما لوحظ بعين المكان مجموعة من الججارة الصلبة والضخمة تحتوي على بقع غائرة أو ما يطلق عليها اسم meulettes أي مدقات . هذا وقد تمكنا من معرفة أسماء مواقع أخرى من خلال المعلومات المستقاة من بعض أبناء المنطقة ، نأمل أن تحظى مستقبلا بالعناية . أما عن الإتصالات التي تمت مع السادة أعضاء المجلس التنفيذي تحت إشراف السيد رئيس المندوبية التنفيذية للبلدية ، وبعد مناقشة

بيبليوغرافيا عامة تتعلق بقصور متليلي

- Les Héros du Sahara
- Le Fils de Thouamère
- Les Châambas
- Despois , Le djebel Amour
- Cau neille , les civilisations urbaine du M'zab
- Gauvet
- Le Chatelier
- Masquary
- Rignier (y), les Châabas sous le règne des Français , leurs transformations 1939.
- Charles de Focault , Carnet d'esquisse des villes du M'zab.
- Lieutenant d'Armagnac , le M'zab et les pays Châabas Alger
- Passager , Metlili des Châabas , Sahara Algerien 1958
- Atelier du M'zab (K'sar de Metlili)
- Territoires du Sud (2 Tomes) gouvernement général de l'Algerie
- Trumlet , les Français dans le Desert
- Daumas (général) le Grand Desert
- Revue : Le retour du monde .

- إجراء تربص ميداني لطلبة المعهد الذي قوبل بالترحاب إتفق الحاضرون على الإقتراحات التالية :
- 1- الإتصال بالوكالة الوطنية للآثار للنظر في تصنيف القصر القديم من بين المعالم الأثرية العالمية .
 - 2- إعطاء عناوين مذكرات نهاية اليسانس
 - 3- إعداد بحث معمق حول قصر متليلي
 - 4- النظر في إعداد حفرة بقصر أودي الديب أو القصر القديم إذا تطلب الأمر .
 - 5- إلقاء محاضرات علمية حول الآثار لتسيير الرأي العام بالمنطقة .
 - 6- النظر في إنشاء متحف جهوي يضم المقتنيات الأثرية الموجودة بعين المكان . كما اقترح أيضا تكوين فرقة بحث تهتم بالمنطقة والقصر القديم على وجه الخصوص .

- رحلة ابن الدين الأغواطي
- إسماعيل العربي ، الصحراء الكبرى و شواطئها
- أبو زكريا ، أخبار الأئمة الرستميين .

القسم الثالث

مناقشات وقراءات (اصدارات)